علة وهوهوس فان ما لاعلة له قد بينا ان لايعلل كونه لاعلة
له حتى يطلب شرطه اذ هو كقول القائل ان السوادية هل هي
شرط في كون اللون لونا فان كان شرطا فلم كانت الحمرة لونا
فيقال اما في حقيقة اللونية في العقل اما في وجودها فالشرط
احدها اى لابعينه اى لايمكن جنس في الوجود الا وله فصل
ولذلك من يثبت علتين ويقطع التسلسل بهما يقول يتباينان
بفصول واحد الفصول شرط الوجود لا محالة ولكن لاعلى
التعيين فان قيل هذا يجوز في اللون فان له وجودا مضافا
الى الماهية زائدا على الماهية ولا يجوز في واجب الوجود اذ ليس
له الا وجوب الوجود وليس ثمت ماهية يضاف الوجود اليها
وكان فصل السواد وفصل الحمرة لا يشترط اللونية في كونه
لونية انما يشترط في وجودها الحاصل لعلة فكذلك ينبغي ان
لا يشترط في الوجود الواجب فان الوجود الواجب للاول كاللونية
للون انكا لوجود المضاف الى اللونية قلنا لانسلم بل له
حقيقة موصوفة بالوجود على ما سنبينه في المسئلة التي بعد هذه
وقولهم انه وجود بلا ماهية خارج عن المعقول فرجع حاصل
الكلام الى انهم بنوا نفي التثنية على نفي التركيب الجنسي والفصلي
ثم بنوه على نفي الماهية وراء الوجود فهما الطلنا الأخير الذي
هو اساس الاساس بطل عليهم الكل وهو بنيان ضعيف الثبوت

قريب من بيت العنكبوت المسئلة الثانية الازم وهو انا نقول
ان لم تكن الجوهرية والوجود والمبدائية جنسا لانه ليس مقولا
في جواب ما هو فالاول عندكم عقل مجرد وكان سائر العقول
التي من المبادي للوجود المسمى بالملائكة عندهم التي هي معلولات
الاول عقول مجردة عن المواد فهذه الحقيقة تشمل الأول
ومعلولاته الاول فان الموجود الاول ايضا بسيط لا تركيب في
ذاته الا من حيث لوازمه وهما مشتركان في ان كل واحد عقل مجرد
عن الماهية وهذه حقيقة جنسية فليس العقلية للذات
من اللوازم بل هي الماهية وهذه الماهية مشتركة بين الأول
وسائر العقول فان لم يباينها شئ اخر فقد عقلتم الاثنينية
من غير مباينة وان باينها فما به المباينة غير ما به المشاركة
العقلية والمشاركة فيها مشاركة الحقيقة فان الاول عقل
نفسه وعقل غيره عندمن يرى ذلك من حيث انه في ذاته عقل
مجرد عن المادة وكذا المعلول الاول وهو العقل الأول الذي ابدعه
الله من غير واسطة مشاركة في هذا المعنى والدليل عليه ان
العقول التي هي معلولات انواع مختلفة وانما اشتركا في العقلية
وافترقا بفصول سوى ذلك وكذلك الاول شارك جميعها في
العقلية فيهم فيه بين نقض القاعدة والمصير الى ان العقلية
ليست مقولة للذات وكلاهما محالان عندهم مسئلة فابطال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)